بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ۰ والصلوة
والسلام علي سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين ۰ اما بعد
فهذه رسالة تتعلق بقوله عليه الصلوة
والسلام ۰ كان الله ولم يكن معه شى ۰ وهو
الان كما كان فاردت ان اكتبها
واجعلها برسم الاخ العزيز في الله
وبالله والى الله
اعزه الله سبحانه وتعالى وحرسه

وتولاه ۰ وايده بنصره وجعله في حفظه
ولطفه وجواره بمحمد واله وان وقع
ذلك في حيز القبول ۰ وهو منه في غاية
المامول ۰ ونهاية المسوول ۰ وانا
العبد الفقير محمد بن محمد بن محمد
بلال الحنفي عاملهم الله سبحانه وتعالى
بلطفه الخفي الوفي والمسلمين اجمعين
وها هو يشرع في بيان المقصود
متوكلا على الملك المعبود ونقول
وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وبيده
ازمة التحقيق ۰ والتدقيق ۰ واعلم

ان هذا الحديث فيه اشكال من وجوه
ان كان ههنا لا [illegible] من ان يكون تامة
او ناقصة وايا ما كان فهي تقتضي الوجود
والوجود لا بد وان يكون في زمان ومكان
لانه ما من شي الا وهو في زمان ومكان
فيلزم ان يكون سبحانه وتعالي مسبوقا بزمان
ومكان فاللازم باطل والملزوم مثله
فيلزم ان يكون سبحانه وتعالي
مسبوقا بزمان ومكان فاللازم
باطل والملزوم مثله

فان قلت

الكلام ههنا بالنظر الي الوحدة او الالوهية
والمعنى كان الله واحدا او الها الي اخر
الحديث فلا يلزم شي مما ذكرتم من المحذور

فالجواب عنه ان كلا من الوحدة او
الالوهية لا ينافي الوجود اذ كل واحد
او اله فهو موجود في الخارج فيعود المحذور

والثاني ان قوله ولم يكن معه شي
يشكل بصفاته سبحانه وتعالى فانها شي من
الاشيا الا ان التي لا ... من ان يكون عبارة عن
الوجود كما ذهب اليه اهل السنة والجماعة
او عما يمكن ان يعلم ويخبر عنه كما ذهب اليه

المعتزلة وايا ما كان فهو متصور في حقه
سبحانه وتعالى كما لا يخفى على من له ادنى
دربة في اساليب الكلام **والثالث**
ان قوله وهو الان كما كان يشكل بالسموات
والارضين مثلا لانه عليه الصلوة
والسلام انما تكلم بهذا القول بعد وجود
السموات والارضين مثلا فالاشكال
وارد بد لله ح لان وجود ذلك انما هو فيما
بعد لا معه سبحانه وتعالى وهذا
بديهي وانكاره مكابرة لا يلتفت اليه

ويمكن ان يجاب عن الاول بان المسبوقية ممنوع
لانه سبحانه وتعالى ازلي والازلي يمتنع ان يكون
مسبوقا بغيره والا يلزم ان يكون الازلي
ازليا فيلزم خلاف الفرض والتقدير
وعن الثاني ان الشيء على قسمين ما يكون بطريق
الاستقلال وما يكون بطريق التبعية فالمراد
من الشيء هاهنا هو الشيء الاول ولا اشكال
بصفاته سبحانه وتعالى لما انها بطريق التبعية
له سبحانه وتعالى **وعن الثالث** ان الحديث
من باب الاضمار فيه والمعنى كان الله لا في زمان
ولا مكان وهو الان كما كان يعني لا في زمان

ومكان ولا اشكال بالسموات والارضين كما لا
يخفى على من له ادنى دربة في اساليب الكلام بل
ان الان حقيقة الزمان الذي انت فيه وقد يطلق
على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب
وقوعه كما نص عليه الشيخ ابو البقا في بيان قوله
سبحانه وتعالى فالان باشروهن والان ههنا
يحتمل ان يكون من قبيل الثالث والمعنى وهو يكون كما
كان عند العقه عند موت عزرائيل عليه الصلوة والسلام
عند قوله سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم فقال مجيبا لنفسه
سبحانه وتعالى لله الواحد القهار كما تقرر ذلك في محله من
كتب الاحاديث فلا اشكال على هذا التقدير فان قلت

هذا الحديث يشعر

بازليته سبحانه وتعالى والمعنى كان الله في
الازل ولم يكن معه شي الى اخر الحديث
فلا اشكال حينئذ والجواب عنه ان هذا
التوجيه انما يتم بالنظر الى اول الحديث
ولا يتم بالنظر الى اخره لانه سبحانه وتعالى
بالنظر الى اخره ليس في الازل بل فيما لا يزال
لكن ذلك ليس على الاطلاق بل بالنظر اليه
سبحانه وتعالى لان الدوام والاستمرار انما هو
من شانه سبحانه وتعالى لا من شان غيره من الممكنات
فالاصل في التوجيه هو ما ذكرنا لما ان هذا
القايل على انه على هذا التوجيه يلزم ان

الا ان ظرفا له سبحانه وتعالى فاللازم باطل والملزوم
مثله وان امكن الجواب عنه بان يقال الازل
امر عدمي لا وجود له في الخارج فلا يتصور ان يكون
ظرفا له سبحانه وتعالى لان الظرفية تقتضي
الوجود في الخارج ولا وجود له ههنا
على هذا التقدير ، ولو سلم كونه موجودا
في الخارج لكنه سبحانه وتعالى من قبيل
المجردات ، لا من قبيل الماديات
والظرفية من خواص الماديات
دون المجردات ، ونظيره ، قوله
قوله سبحانه وتعالى ، وهو الله في السموات

كما نص عليه في عين المعاني في بحث هذه
الآية الكريمة حيث قال فيه الجار والمجرور
ههنا يحتمل وجوها ثلثة الاول ان يكون متعلقا
بكون المقدر في الكلام والمعنى وهو الله كائن في
السموات ولا يلزم كون السموات ظرفا له سبحانه
وتعالى لما انه من قبيل المجردات دون الماديات
والثاني ان يكون متعلقا بمعنى اسم الله سبحانه
وتعالى اذ هو عبارة عن المعبود بالحق والمعنى
وهو الله المعبود في السموات والثالث ان يكون
متعلقا بمعنى اسم الله سبحانه وتعالى اذ هو عبارة عن
المعبود بالحق والمعنى وهو الله المعبود بالحق في

في السموات على ان الظرف على قسمين ما يكون بطريق
الحقيقة كقولك المال في الكيس والماء في الكوز وما يكون
بطريق المجاز كقولك النجاة في الصدق والهلاك في الكذب
فالاول يختص بالماديات والثاني مشترك بينهما
وبين المجردات ايضا وكون الازل ظرفا لله سبحانه وتعالى
من هذا القبيل وكذا الكلام في السموات ايضا وهذا
على اصطلاح اهل العربية.

واما على اصطلاح اهل المعقول

ففيه خلاف فيما بين القوم فقيل هي عبارة
عما يقتضي ذاته وجوده وقيل هو
عبارة عن عدم الاحتياج في وجوده الى غيره وتحقيق ذلك هو ان
الوجوب

له نسبتا

له سبحانه نسبة الى الذات بالقياس الى الوجود
ونسبة الى الوجود بالقياس الى الذات فعلى الاول
يكون هو عبارة عما يقتضي ذاته وجوده وعلى الثاني
يكون عبارة عن عدم الاحتياج في وجوده الى غيره فالوجوب
على الاول يكون من الصفات الثبوتية وعلى الثاني
يكون من الصفات السلبية ولا نعقل والله تعالى
الهادي ثم لا يذهب عليك
انه في كل من التعريفين نظر اما في الاول فلان
الوجود عين ذاته سبحانه وتعالى كما نص عليه
الشيخ ابي الحسن الاشعري حيث جعل صفاته
سبحانه وتعالى على ثلثة اقسام ما يكون عينه سبحانه

كالوجود مثلا وَمَا يكون غيره كالصفات الفعلية
له سبحانه وتعالى وَمَا يكون لا عينا ولا غيرا كالصفا
الذاتية له سبحانه وتعالى فيلزم اقتضا الشي لنفسه
وهو باطل بالاجماع لان الاقتضا امر نسبي والنسبة
لا تحقق لها في الخارج الا بين شيئين متغايرين فلا
تغاير بين الشي ونفسه كما لا يخفى على من له ادنى درية
اساليب الكلام وامّا في الثاني فلانه اذا كان لا
يحتاج في وجوده الى نفسه وهو باطل بالاجماع لعين
ما ذكرنا فلا تغفل والله تعالى الهادي ويمكن
ان يجاب عن الاول انّ الوُجُوْدَ
على قسمين وجود خاص ووجود

ووجود مطلق فالعينية بالنظر الى الاول
عندهم لا بالنظر الى الثاني فيكون المقتضي
هو غيره سبحانه وتعالى فلا يلزم اقتضا
الشي لنفسه فان قلت
الوجود المطلق مشترك بين الواجب
سبحانه وتعالى وبين الممكنات ايضا فلو كان
مقتضيا للذات بالنظر الى الواجب سبحانه
وتعالى يلزم ان يكون كذلك بالنظر الى
الممكنات ايضا لعين ما ذكرنا من الاشتراك
والحال انه ليس كذلك كما لا يخفى على من له ادنى

دريه في اساليب الكلام فالجواب عنه ان الوجود
من باب التشكيك لا من باب التواطي فيجوز ان يكون
مقتضى للذات بالنظر الى بعض المواد ولا يكون
كذلك بالنظر من البعض الاخر منها والتسوية
في العوارض ليست بلازمة في التواطي وفي التشكيك
لذلك بالطريق الاولى ومن ادعي التسوية في
العوارض فعليه البيان وعلينا رده ان شاء الله تعالى
وعن الثاني ان المحتاج الى الغير على قسمين ما يكون بطريق
الحقيقة وما يكون بطريق الاعتبار والثاني ثابت ههنا
لان المحتاج من حيث هو محتاج غير المحتاج اليه والمحتاج اليه

من حيث هو محتاج اليه غير المحتاج فلا يلزم
احتياج الشي الى نفسه لثبوت التغاير
الاعتباري بينهما ونظير ذلك هو انه سبحانه
وتعالى عالم بذاته لانه شي من الاشيا وهو
عليم بجميع الاشيا خلافا للمعتزلة فانهم قالوا
الله سبحانه وتعالى لا يعلم ذاته سبحانه وتعالى
لان العلم امر نسبي بين العالم والمعلوم والنسبة
لا تحقق لها الا بين شيئين متغايرين ولا تغاير
بين الشي ونفسه فلا يكون عالما لنفسه فلا يلزم
ان لا يكون الشي غير نفسه وهو باطل بالاجماع
والجواب عنه ان التغاير الاعتباري

ثابت ههنا لان العالم من حيث انه عالم غير المعلوم
والمعلوم من حيث هو معلوم غير العالم فلا
يلزم ما ذكرتم من البطلان بالاجماع ح ونظير
ذلك هو ما قاله الفقها من ان المنفرد في صلوته
يستحب له ان يجهر في صلوته لتكون صلاته
على هيئة الجماعة لانه امام نفسه وذلك بالاعتبار بان
الامام من حيث هو امام غير المأموم وكذا عكسه
فلا يلزم عليهم ما يقال من انه لو كان امام نفسه
يلزم اتحاد الامام والمأموم وهو باطل بالاجماع
والتغاير الاعتباري كاف في دفع المحذورات
على ان كون العلم صفة اضافية مع

صفة اضافية مع جواز ان يكون صفة حقيقية
ذات اضافة وهذا بديهي وان كان مكابر
لا يلتفت اليها ومن ادعى استحالة ذلك
فعليه البيان وعلينا رده ان شاء الله تعالى
واما ما قاله الشيخ علي بن سينا من ان العلم
تعلق خاص بين العالم والمعلوم وهو المجاز
فلا يصح ان يكون العلم من باب الاضافة وهذا
المجاز يحتمل الوجهين احدهما ان يكون مجازا
مرسلا حيث ذكر التعلق واراد به المتعلق
وثانيهما ان يكون استعارة بالكناية او استعارة
تخييلية حيث شبه المتعلق بالمتعلق به واثبت

من باب

لما يلايمه من التعلق لقول المزني

واذا المنيه انشبت اظفارها

الفيت كل تميمة لا تنفع

هذا ما نسخ للعبد الفقير في هذه المقاله

والله سبحانه وتعالى اعلم بجميع الاحوال وقد

وقع الفراغ عن تسويد هذه الرسالة في اول

العشر الاول من شهر شعبان المبارك سنة ٩٤٦

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات

واتم التسليمات واكمل التحيات والبركات انا ذلك الوائق العفو محمد بن محمد

ابن بلال الحنفي عاملهم الله سبحانه وتعالى بلطفه الخفي والوفي

والمسلمين اجمعين واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

برسم سيدنا ومولانا ابو السعود خواجه جلبي قاضي

قضاة العساكر المنصورة والمفتي

متع الله بعزه وقضيت

حاجته في الدارين

امين

والحمد لله رب العالمين